الباب الثامن

يوم القيامة .. والخلود فى الجنة أو فى النار

ذكر أسماء يوم القيامة

وماأدراك مايوم القيامة ؟ يوم الحسرة والندامة ، يوم يجد كل عامل عمله أمامه ، يوم الدمدمة [١] ، يوم الزلزلة ، يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ، يوم الراجفة [٢] ، يوم الرادفة [٣] ، يوم الغاشية ، يوم الداهية ، يوم الآزفة ، يوم الحاقة ، يوم الطامة [٤] ، يوم الصاخة [٥] ، يوم التلاق ، يوم الفراق ، يوم المشاق ، يوم الإشفاق [٦] ، يوم القصاص ، يوم لات حين مناص ، يوم التناد ، يوم الإشهاد ، يوم المعاد ، يوم المرصاد ، يوم المنايلة [٧] ، يوم المناقشة ، يوم الحساب ، يوم المآب ، يوم العذاب ، يوم الفرار ، لو وجد الفرار ، يوم القرار إما فى الجنة وإما فى النار ، يوم القضاء ، يوم الجزاء ، يوم البكاء ، يوم البلاء ، يوم تمور [٨] السماء موراً وتسير الجبال سيراً ، يوم الحشر ، يوم النشر ، يوم الجمع ، يوم البعث ، يوم العرض ، يوم الوزن ، يوم الحق ، يوم الحكم ، يوم الفصل ، يوم عقيم ، يوم عسير ، يوم قمطرير [٩] ، يوم عصيب ، يوم

---

(١) الدمدمة : الإهلاك ، يقال دم القوم ودمدمهم ، إذا طحنهم فأهلكهم .

(٢) الراجفة : المزلزلة ، وهى النفخة الأولى .

(٣) الرادفة : التابعة للأولى ، يقال ردفه يردفه إذا ركب خلفه فهو تابع له من خلفه وبعده .

(٤) الطامة : العالية الغامرة للناس .

(٥) الصاخة ، بتخفيف الخاء وتشديدها : الداهية .

(٦) الإشفاق : الخوف .

(٧) المنايلة : ينال فيه كل إنسان جزاءه .

(٨) تمور السماء ، تصير كالقطن أو كالصوف المندوف ، أو تضطرب وتتحرك .

(٩) القمطرير : الشديد .

النشور ، يوم المصير ، يوم الدين ، يوم اليقين ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة ، يوم السكرة ، يوم الفزع ، يوم الجزع ، يوم القلق ، يوم الغرق ، يوم العرق ، يوم الميقات ، يوم تخرج الأموات ، وتظهر العورات ، يوم الانشقاق ، يوم الانكدار[١٠] ، يوم الانفطار ، يوم الافتقار ، يوم الخروج ، يوم الانصداع ، يوم الانقطاع ، يوم معلوم ، يوم موعود ، يوم مشهود ، يوم تبلى[١١] السرائر، يوم تخرج الضمائر، (يوم لاتجزى نفس عن نفس شيئا) ، (يوم لاتملك نفس لنفس شيئا) يوم يدعى فيه إلى النار ، يوم تسجر[١٢] فيه النار ، يوم تتقلب فيه القلوب ، والأبصار ، (يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) يوم تقلب فيه الوجوه والأبصار فى النار ، يوم البروز[١٣] ، يوم الصدور إلى الله بدون أمس ، يوم لاينفع المال ، يوم لايرتجى فيه إلا المغفرة .

قال : وأهول أسمائه ، وأبشع ألقابه يوم الخلود ، ومأأدراك مايوم الخلود ، يوم الانقطاع لعقابه ، ولايكشف فيه عن كافر مابه ، فنعود بالله ، ثم نعوذ بالله من بلائه ، وسوء قضائه ، بكرمه ورحمته .

---

(١٠) الانكدار : انقضاض النجوم وسقوطها على الأرض .

(١١) تختبر وتظهر الضمائر .

(١٢) توقد ويوضع لها الوقود ، وفى الأصل تسجل ، وهو تصحيف .

(١٣) البروز : الخروج والظهور أمام الله تعالى للحساب .

ذكر أن يوم القيامة وهو يوم النفخ فى الصور لبعث الأجساد من قبورها يكون فى يوم الجمعة

وقد ورد فى ذلك أحاديث ، قال الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه « فى حديث ذكره » عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أهبط ، وفيه تيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهى مسيخة(١٤) من حين تصبح حتى تطلع الشمس ، شفقاً(١٥) من الساعة ، إلا الجن ، والإنس ، وفيها ساعة لايصادفها عبد مؤمن ، وهو يصلى يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه .

وقد رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ، من طريق آدم بن على ، عن ابن عمر مرفوعاً ، ولا تقوم الساعة إلا فى الأذان ، يعنى أذان الفجر .

وقال الإمام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه فى مسنده « فى حديث ذكره » عن عبيد الله بن عمير : إنه سمع أنس بن مالك يقول أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة(١٦) إلى النبى ﷺ ، فقال ﷺ : ماهذه ؟ قال : (هذه

---

(١٤) مسيخة : يقال ساخت أقدامه فى الأرض إذا غاصت فيها ، والمعنى هنا أن كل دابة تخاف من الساعة حتى كأنها تحاول إساخة أقدامها فى الأرض لتتوارى غمًّا سيصيبها من الشدة ، وقيل : إن مسيخة معناها مصيخة يقال : صاخ أوساخ بمعنى واحد . وأصاخ معناها أساخ أيضاً ، وصاخ غاص فى الأرض لساقه ومن معانى ساخ رسخ فيجوز أن معنى مسيخة موقفة حركتها جامدة شفقاً وخوفاً من الساعة . وفى ابن داود إلا وهى مسيخة يوم الجمعة .

(١٥) الشفق والشفقة : الخوف .

(١٦) نكتة : أثر كالنقطة ، وفى القاموس : النكتة النقطة .

الجمعة فضلت بها أنت وأمتك ، فالناس لكم فيها تبع ، اليهود ، والنصارى ، ولكم فيها خير ، وفيها ساعة لايوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيد) . فقال : رسول الله ﷺ ومايوم المزيد ؟ فقال:إن ربك اتخذ فى الفردوس وادياً أبيض ، فيه كثب[١٧] المسك ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ماشاء من ملائكته ، وحوله منابر من نور ، عليها مقاعد النبيين ، وحف تلك المنابر بمنابر من الذهب مكللة بالياقوت والزبرجد ، عليها الشهداء ، والصديقون ، فجلسوا من ورائهم ، على تلك الكثب ، فيقول الله تعالى : أنا ربكم قد صدقتم[١٨] وعدى ، فاسألونى أعطكم ، فيقولون : ربنا ، نسألك رضوانك ، فيقول : قد رضيت عنكم ولكم علىّ ماتمنيتم ، ولدى مزيد ، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير ، وهو اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش ، وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة .

ثم رواه الشافعى عن إبراهيم بن محمد أيضاً .

وقال الإمام أحمد بن حنبل « فى حديث ذكره » عن أوس بن أوس الثقفى : قال : قال رسول الله ﷺ : من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا علىّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علىّ ، قالوا يارسول الله ، كيف تعرض عليك صلاتنا ؟ وقد أرمت[١٩] – يعنى بليت – قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

---

(١٧) الكثب : بضم الكاف والثاء : جمع كثيب ، وهو فى الأصل : الرمل المجتمع العالى ، وقد شبه به فى الحديث ، المسك الكثير المجتمع العالى .

(١٨) هكذا بالأصل ، ولعلها صدقتكم وعدى ، وقد صحفت صدقتكم إلى صدقتم .

(١٩) أرمت : أصلها أرممت : أى صرت رميماً ، أى بالياً .

وقال أحمد أيضاً « فى حديث ذكره » : أن رسول الله ﷺ قال : سيد الأيام يوم الجمعة ، وأعظمها عنده ، وأعظم عند الله من يوم الفطر ، ويوم الأضحى ، وفيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم ، وأهبط الله فيه آدم ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لايسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه ، مالم يسأل حراماً ، وفيه تقوم الساعة ، مامن ملك مقرب ، ولاسماء ، ولا أرض ولاجبال إلا وهو يشفق من يوم الجمعة ، ورواه بن ماجه .

وقد روى الطبرانى ، عن ابن عمر مرفوعاً : إن الساعة تقوم وقت الأذان للفجر من يوم الجمعة وقد حكى أبو عبد الله القرطبى فى التذكرة : إن ذلك يكون يوم جمعة للنصف من شهر رمضان ، وهذا غريب يحتاج إلى دليل .

وقال أبو بكر بن أبى الدنيا « فى حديث ذكره » : عن رجل من أصحاب الحسن ، قال : قال الحسن : يومان وليلتان لم يسمع الخلائق بمثلهن ، ليلة تبيت مع أهل القبور ، ولم تبت ليلة قبلها ؛ وليلة صبيحتها يوم القيامة ويوم يأتيك البشير من الله تعالى : إما بالجنة وإما بالنار ، ويوم تعطى كتابك إما بيمينك ، وإما بشمالك .

وقال ابن أبى الدنيا « فى حديث ذكره » عن حميد ، قال : بينما الحسن فى يوم من رجب فى المسجد ، وفى يده قُليلة ، وهو يمص ماءها ، ثم يمجه فى الحصا ، إذ تنفس تنفساً شديداً ، ثم بكى ، حتى أرعد منكباه ثم قال : لو أن بالقلوب حياة ؟ لو أن بالقلوب صلاحاً ؟ لأبكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة ، أى ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة ، ماسمع الخلائق بيوم قط أكثر فيه حزن نادم .

ذكر أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة رسول الله ﷺ

. قال مسلم بن الحجاج ، حدثني عبد الله بن فروخ ، حدثني أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، أنا سيد ولد آدم يوم القيامة : وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع .

وقال هشيم ، عن على بن زيد ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، ولافخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولافخر ، وأنا أول شافع يوم القيامة ولافخر.

وقال أبو بكر بن أبى الدنيا « فى حديث ذكره » عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أول من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم أذهب إلى أهل البقيع ، فيحشرون معى ثم أنتظر أهل مكة فيحشرون ، فأحشر بين الحرمين ، وقال أيضا « فى حديث ذكره » عن ابن عمر ، قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وهو متكئ عليهما ، قال : هكذا نُبعث يوم القيامة .

ذكر شيء من أهوال يوم القيامة

قال الله تعالى : (فيومئذ وقعت الواقعة ، وانشقت السماء فهى يومئذ واهية . والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية . يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية) . وقال تعالى : (واستمع يوم ينادى المناد من

مكان قريب.يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج . إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير.يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير) .

وقال تعالى : (إن لدينا أنكالاً وجحيماً . وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً . يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً) إلى قوله (كان وعده مفعولا) .

وقال تعالى : (ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين) وقال تعالى : (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً . وعرضوا على ربك صفًّا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً . ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً) .

وقال تعالى : (وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون . ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون . وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لايظلمون . ووفيت كل نفس ماعملت وهو أعلم بما يفعلون) وقال تعالى (فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون) .

وقال تعالى (يوم تكون السماء كالمهل . وتكون الجبال كالعهن . ولايسأل حميم حميماً . يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه ، وصاحبته

وأخيه ، وفصيلته التى تؤويه.ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه . كلا إنها لظى. نزاعة للشوى.تدعو من أدبر وتولى.وجمع فأوعى) .

وقال تعالى : (فإذا جاءت الصاخة.يوم يفر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه . ووجوه يومئذ مسفرة. ضاحكة مستبشرة . ووجوه يومئذ عليها غبرة.ترهقها قترة.أولئك هم الكفرة الفجرة) . وقال تعالى : (فإذا جاءت الطامة الكبرى ، يوم يتذكر الإنسان ماسعى . وبرزت الجحيم لمن يرى . فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا.فإن الجحيم هى المأوى.وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.فإن الجنة هى المأوى . يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها . إلى ربك منتهاها . إنما أنت منذر من يخشاها . كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) .

وقال تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكًّا دكًّا ، وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا ، وجىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى . يقول ياليتنى قدمت لحياتى ، فيومئذ لايعذب عذابه أحد.ولايوثق وثاقه أحد.يأيتها النفس المطمئنة ، ارجعى إلى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى ، وادخلى جنتى) .

وقال تعالى : (هل أتاك حديث الغاشية . وجوه يومئذ خاشعة.عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ، تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام إلا من ضريع ، لايسمن ولايغنى من جوع ، وجوه يومئذ ناعمة.لسعيها راضية.فى جنة عالية ، لاتسمع فيها لاغية ، فيها عين جارية ، فيها سرر مرفوعة.وأكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرابى مبثوثة) ، وقال تعالى : (إذا وقعت الواقعة.ليس لوقعتها كاذبة.خافضة رافعة.إذا رجت الأرض رجًّا ، وبست الجبال بسًّا ،

فكانت هباء منبثًّا ، وكنتم أزواجاً ثلاثة. فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . وأصحاب المشأمة ماأصحاب المشأمة . والسابقون السابقون. أولئك المقربون فى جنات النعيم) ثم ذكر جزاء كل من هذه الأصناف الثلاثة ، كما ذكر مايبشرون به عند احتضارهم فى آخر هذه السورة الكريمة .

وقال تعالى : (فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نكر ، خُشّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ، مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) .

وقال تعالى : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد ، سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ، ليجزى الله كل نفس ماكسبت إن الله سريع الحساب ، هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب) .

وقال تعالى : (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ، يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ، وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ماللظالمين من حميم ولاشفيع يطاع ، يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور ، والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لايقضون بشىء إن الله هو السميع البصير) .

وقال تعالى : (إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علماً. كذلك نقص عليك من أنباء ماقد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً. من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً. خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا. يوم

ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا . يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً . نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً . ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً . فيذرها قاعاً صفصفاً . لا ترى فيها عوجا ولا أمتا . يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً . يومئذ لاتنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا . يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولايحيطون به علماً وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً) .

وقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولاخلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) .

وقال تعالى : (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) .

وقال تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بماكنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) .

وقال تعالى : (وماكان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون) .

وقال تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً . يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولايكتمون الله حديثاً) .

وقال تعالى : (ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لايؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون . وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلايخفف عنهم ولاهم ينظرون . وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا

ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون.. وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ماكانوا يفترون. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون. ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين).

وقال تعالى : (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا).

وقال تعالى : (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ماأنكم تنطقون).

وقال تعالى : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب).

وقال تعالى : (فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين. فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون).

وقال تعالى : (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد).

وقال تعالى : (حتى إذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون).

وقال تعالى : (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون.فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين،هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون).

وقال تعالى : (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ، بل الإنسان على نفسه بصيرة . ولو ألقى معاذيره) .

وقال تعالى : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) .

وقال تعالى : (وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال) .

وقال تعالى : (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا . الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً . ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ، ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا . لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا) .

وقال تعالى : (ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل. قالوا سبحانك ماكان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً . فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً) .

وقال تعالى : (هذا يوم لاينطقون . ولايؤذن لهم فيعتذرون . ويل يومئذ للمكذبين . هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين . فإن كان لكم كيد فكيدون . ويل يومئذ للمكذبين) .

وقال تعالى : (ويوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون. قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون . وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم

ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون. ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين. فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لايتساءلون) أى لاينطقون بحجة تنفعهم .

وقوله : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين.انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) وكذا قوله تعالى : (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون) .

فهذا يكون فى حال آخر ، كما قال ابن عباس فى جواز ذلك فى رواية البخارى عنه لمن سأله عن مثل ذلك ، وهكذا قوله تعالى : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون . قالوا إنكم كُنتم تأتوننا عن اليمين . قالوا بل لم تكونوا مؤمنين . وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين . فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون . فأغويناكم إنا كنا غاوين . فإنهم يومئذ فى العذاب مشتركون . إنا كذلك نفعل بالمجرمين . إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون . ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون.بل جاء بالحق وصدق المرسلين) .

وقال تعالى : (ويقــولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين.ماينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون.فلايستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون.ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون . قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون . إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون.فاليوم لاتظلم نفس شيئاً ولاتجزون إلا ماكنتم تعملون) .

وقال تعالى : (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون . فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرن . وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة

فأولئك فى العذاب محضرون) .

وقال تعالى : (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله يومئذ يصدعون . من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون) .

وقال تعالى : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون . وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون . فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون) .

وقوله تعالى : (ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون . قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون . فاليوم لايملك بعضكم لبعض نفعاً ولاضرًّا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) .

وقال تعالى : (يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لايجزى والد عن ولده ولامولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور) .

وقال تعالى : (إن فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود . ومانؤخره إلا لأجل معدود . يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد . فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك إن ربك فعال لما يريد. وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) .

وقال تعالى : (إن يوم الفصل كان ميقاتاً. يوم ينفخ فى الصور فتأتون

أفواجاً . وفتحت السماء فكانت أبواباً . وسيرت الجبال فكانت سراباً . إن جهنم كانت مرصاداً.للطاغين مآبا . لابثين فيها أحقاباً . لايذوقون فيها برداً ولاشراباً.إلا حميماً وغساقاً . جزاء وفاقاً . إنهم كانوا لايرجون حساباً . وكذبوا بآياتنا كذاباً . وكل شيء أحصيناه كتاباً . فذوقوا فلن نزيدكم إلاعذاباً . إن للمتقين مفازاً ، حدائق وأعناباً ، وكواعب أتراباً.وكأسا دهاقاً . لايسمعون فيها لغواً ولاكذاباً . جزاء من ربك عطاء حساباً.رب السموات والأرض ومابينهما الرحمن لايملكون منه خطاباً . يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً.ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً ، إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت تراباً) .

قال تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم . إذا الشمس كورت.وإذا النجوم انكدرت . وإذا الجبال سيرت . وإذا العشار عطلت.وإذا الوحوش حشرت . وإذا البحار سجرت . وإذا النفوس زوجت . وإذاالموءودة سئلت . بأى ذنب قتلت ، وإذا الصحف نشرت.وإذا السماء كشطت . وإذا الجحيم سعرت . وإذا الجنة أزلفت . علمت نفس ماأحضرت) .

وقال تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم ، إذا السماء انفطرت.وإذا الكواكب انتثرت . وإذا البحار فجرت.وإذا القبور بعثرت.علمت نفس ماقدمت وأخرت.يأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم.الذى خلقك فسواك فعدلك . فى أى صورة ماشاء ركبك.كلا بل تكذبون بالدين.وإن عليكم لحافظين.كراماً كاتبين.يعلمون ماتفعلون . إن الأبرار لفى نعيم . وإن الفجار لفى جحيم.يصلونها يوم الدين.وماهم عنها بغائبين . وماأدراك مايوم الدين.ثم ماأدراك مايوم الدين.يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) .

وقال تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم . إذا السماء انشقت، وأذنت لربها وحقت، وإذا الأرض مدت . وألقت مافيها وتخلت، وأذنت لربها وحقت، يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه . فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً . وينقلب إلى أهله مسروراً، وأما من أوتى كتابه وراء ظهره ، فسوف يدعو ثبوراً، ويصلى سعيراً ، إنه كان فى أهله مسروراً . إنه ظن أن لن يحور، بلى إن ربه كان به بصيراً) .

وقد قال الإمام أحمد : « فى حديث ذكره » : إن عبد الله بن يزيد الصنعانى أخبر أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأى العين فليقرأ : (إذا الشمس كورت) و (إذا السماء انفطرت) و (إذا السماء انشقت) وأحسبه قال : وسورة هود ، وكذا رواه الترمذى ورواه أحمد والآيات فى هذا كثيرة جدًّا فى أكثر سور القرآن العظيم .